الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الرابعة والستون
الجلسة العامة **١٠٥**
الثلاثاء ٦ تموز/يوليه ٢٠١٠، الساعة ١٥/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد علي عبد السلام التريكي ..... (الجماهيرية العربية الليبية)

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٠.

كلمة صاحبة الجلالة الملكة إليزابيث الثانية

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تستمع الجمعية العامة، بعد ظهر هذا اليوم، إلى خطاب تلقيه صاحبة الجلالة الملكة إليزابيث الثانية في مناسبة زيارتها إلى الأمم المتحدة.

أود أن أدلي ببيان موجز.

(تكلم بالعربية)

باسم جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، أود أن أعرب عن ترحيبنا الحار بجلالتكم في زيارتكم الأولى للأمم المتحدة منذ عام ١٩٥٧. إن سعادتنا كبيرة بوجودكم معنا في هذه المناسبة المشهودة ويشرفنا الاستماع إليكم إذ تخاطبون الجمعية العامة اليوم.

أنتم بصفتكم ملكة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية و ١٥ بلدا آخر، ورئيسة لكومنولث الأمم الذي يضم ٥٤ بلدا عضوا، تمثِّلون ما يزيد على بليوني نسمة من آسيا والمحيط الهادئ إلى أفريقيا والأمريكتين ومنطقة البحر الكاريبي حتى الجزر البريطانية. إنكم يا صاحبة الجلالة تجسيد لعالم متعولم وإنسانية مشتركة وهما أيضا سمتان تحددان هوية الأمم المتحدة ومقاصدها.

عندما خاطبتم الأمم المتحدة منذ ٥٣ عاما، كان العالم في خضم مرحلة إعادة البناء في أعقاب حرب عالمية مدمرة. وكانت البشرية جمعاء مهددة بالتوترات الناجمة عن الحرب الباردة وبشبح الفناء النووي. كما كان تحقيق المساواة وعدم التمييز أملا لم يتحقق بعد وكان قدر المرأة أن تقبع في بيتها. وقد رعيتم، منذ ذلك الحين، تحوّلا عالميا مثيرا للإعجاب تمخض عن مولد العديد من الدول القومية التي نالت استقلالها بناء على مبادئ المساواة في الحقوق وحق جميع الشعوب في تقرير المصير وهما مبدآن يكرسهما ميثاق الأمم المتحدة.

إن عالمنا اليوم عالم سمته الاضطراب والتحوّل وتتسارع فيه وتيرة التغيير. ولئن كان هذا العالم قد شهد ازدهارا اقتصاديا غير مسبوق، فقد ابتلي في الوقت نفسه بآفة عدم المساواة التي بلغت مستويات خطيرة، حيث يعيش

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-506. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

الرجاء إعادة الاستعمال

بلايين البشر في فقر مدقع. وقد ازدادت وتيرة حدوث الكوارث الطبيعية التي أصبحت أكثر تكراراً وتخلف قدرا كبيرا من الدمار. وصاحب ذلك ظهور تهديدات وضغوط جديدة. وعندما كانت هذه الكوارث والمآسي تضعنا في مواجهة ضعفنا البشري، كنتم ترفعون الروح المعنوية للمنكوبين، وجعلتموهم يشعرون بأنهم ليسوا وحدهم في معاناتهم. وفي أجواء الهلع الناجم عن أعمال الإرهاب، كانت عباراتكم المواسية وحضوركم الثابت في مواجهة البلبلة مصدر عزاء وطمأنينة.

ونحن في الأمم المتحدة نركز على جعل العالم مكانا أفضل، وعلى مناصرة العدالة والسلام، وتخفيف المعاناة ومساعدة الفقراء على انتشال أنفسهم من براثن الفقر. غير أننا كثيرا ما لا نرتقي إلى مستوى التوقعات، فنعجز عن الوفاء بالتزاماتنا أو عن تلبية الآمال المعلّقة علينا. لكنكم بفضل ما تتحلون به من إحساس بالواجب ودأب على الخدمة العامة بدون كلل، أظهرتم يا صاحبة الجلالة لنا في الأمم المتحدة، أن واجبنا يحتم علينا ألاّ نحيد عن هدفنا وأن نظل ثابتي العزم والإرادة لأن الفقراء والمحرومين والضعفاء لا يسعهم تحمُّل تبعات فشلنا. هذه هي مثلنا العليا ويجب أن نلتزم بها.

أعطي الكلمة الآن لمعالي الأمين العام بان كي - مون.

الأمين العام (تكلم بالإنكليزية): يشرفنا حضور جلالتها. ففي عالم متغير ومتقلب، تشكِّل جلالتها ركيزة عصرنا. امتد ملكها لعقود من الزمن، بدءاً من تحديات الحرب الباردة إلى الاحترار العالمي؛ ومن فرقة البيتلز إلى بيكهام ومن التلفزيون إلى موقع تويتر. وخلال هذه السنوات، جابت العالم والتقت بشعوبه. وأصبحت جلالتها رمزاً حياً للكياسة والاستقرار والكرامة.

في عام ١٩٥٧، زارت للمرة الأولى هذه القاعة عندما كانت الأمم المتحدة منظمة يافعة (انظر A/PV.707). وقبل أكثر من نصف قرن، وجّهت رسالة قوية إلى الجمعية العامة مفادها أن المستقبل سيرسمه ما هو أكثر من الروابط الرسمية التي توحدنا؛ وسيشكِّله تعزيز إخلاصنا تجاه الآمال والمثل العليا لميثاق الأمم المتحدة: السلام والعدالة والرخاء.

أسهمت المملكة المتحدة والكومنولث، بقيادة جلالتكم، إسهاما كبيرا في الأمم المتحدة. واليوم، ينتمي أكبر أربعة مساهمين في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إلى بلدان الكومنولث. وفي جميع أرجاء العالم، تعمل جلالتها معنا لتعزيز التنمية والنهوض بحقوق الإنسان وتعزيز الأمن العالمي.

وفي أيلول/سبتمبر، سنجتمع لزيادة تعزيز تلك المهمة بالسعي لإحراز تقدم صوب تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وذلك هو المخطط العام الذي وضعه زعماء العالم لإنقاذ أرواح الفقراء والضعفاء ومكافحة الجوع والمرض، وتعزيز المساواة بين الجنسين وتوفير التعليم والفرص والعمل اللائق لبلايين الناس. وسنلبي مرة أخرى دعوة جلالتها ونكرس كامل طاقتنا للمثل العليا للميثاق ولبناء عالم أفضل للجميع.

ونقول شكرا ومرحبا، على تفانيكم تجاه المملكة المتحدة والكومنولث والأمم المتحدة وقيمنا المشتركة. ونتمنى لجلالتها دوام الصحة ونحن سعداء لوجودكم هنا اليوم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أدعو صاحبة الجلالة الملكة إليزابيث الثانية إلى مخاطبة الجمعية العامة.

جلالة الملكة إليزابيث الثانية (تكلمت بالإنكليزية): إن لم تخنِّي ذاكرتي، آخر مرة أتيت إلى الأمم المتحدة كانت في عام ١٩٥٧. ومنذ ذاك الوقت، حملتني أسفاري إلى أنحاء عديدة من العالم والتقيت بزعماء وسفراء وسياسيين من كل

أرجاء العالم. أخاطب الجمعية العامة اليوم بصفتي ملكة ١٦ دولة عضواً في الأمم المتحدة ورئيسة الكومنولث المؤلف من ٥٤ بلدا.

كما شهدت تغييرات كثيرة، جلّها كان نحو الأفضل، لا سيما في العلم والتكنولوجيا وفي المواقف الاجتماعية. واللافت أن معظم هذه التغييرات لم تتحقق بسبب الحكومات أو قرارات اللجان أو التوجيهات المركزية – رغم أنها جميعا كان لها دور في هذا التغيير – لكنها تحققت لأن ملايين الناس في جميع أرجاء العالم أرادوا حدوث هذا التغيير. كان يمكن أن تطغى هذه التغييرات الطفيفة والهامة في نهج الشعوب تجاه القيادة والسلطة على الفشل والانهيار بالنسبة للأمم المتحدة. وبدلا من ذلك، نمت الأمم المتحدة وازدهرت عن طريق الاستجابة والتكيف مع هذه التحولات.

لكن هناك أيضا أشياء كثيرة هامة لم تتغير. إذ بقيت الأهداف والقيم التي كانت إلهاما لميثاق الأمم المتحدة: النهوض بالسلم والأمن والعدل الدولي وتخفيف آفات الجوع والفقر والمرض والقضاء عليها وحماية حقوق وحريات كل مواطن.

إن إنجازات الأمم المتحدة رائعة. حين أتيت إلى هنا لأول مرة، لم تتعد عمليات الأمم المتحدة في الخارج ثلاث عمليات؛ هناك الآن، أكثر من ١٢٠ ألف رجل وامرأة ينتشرون في ٢٦ بعثة في جميع أنحاء العالم. لقد ساعدت المنظمة على تقليل الصراعات، وقدمت المساعدات الإنسانية لملايين الناس المتضررين نتيجة الكوارث الطبيعية وحالات الطوارئ الأخرى، والتزمت التزاما عميقا بالتصدي لآثار الفقر في أجزاء كثيرة من العالم.

لكن لا يزال يتعين القيام بالكثير من العمل. قال الأمين العام السابق داغ همرشولد ذات مرة إن الرعاية المستمرة من قبل ممرضة جيدة ربما تكون أمرا يكتسي نفس الأهمية التي تكتسيها عملية يجريها جراح. الممرضات الجيدات يصبحن أفضل بالممارسة، وللأسف، لا يتناقص عدد المرضى إطلاقا.

وفي أيلول/سبتمبر المقبل، سيلتقي زعماء العالم للاتفاق على كيفية تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، عندما تقدم كل دولة إسهامها المميز. لقد برزت أيضا تحديات جديدة اختبرت هذه المنظمة مثلما اختبرت أعضاءها. ومن هذه التحديات مكافحة الإرهاب. وتحد آخر يتمثل في تغير المناخ، حيث علينا مراعاة الأخطار التي تواجهها الدول الأصغر والأكثر ضعفا، وكثير منها ينتمي إلى الكومنولث.

بدأت كلامي عن القيادة. كلي إعجاب بمن يتمتعون بموهبة القيادة، ولا سيما في مجال الخدمة العامة والحياة الدبلوماسية. وأهنئكم، سيدي، الرئيس، وزملاءكم ومن سبقوكم على إنجازاتكم الكثيرة.

ربما كان الحال دائما هو أن تحقيق السلام هو أصعب أشكال القيادة. لا أعرف وصفة واحدة للنجاح، ولكنني لاحظت على مر السنين أن بعض خصال القيادة عالمية وكثيرا ما تتعلق بإيجاد سبل لتشجيع الناس على تضافر جهودهم ومواهبهم وبصائرهم وحماسهم وطموحاتهم من أجل العمل معا.

ومنذ خاطبت الجمعية العامة آخر مرة، زاد عدد دول الكومنولث، بدوره، زيادة كبيرة ليصبح مجموعة دول تمثل بليوني فرد تقريبا. إنه يقدم دعمه المخلص للإسهامات الكبيرة للأمم المتحدة ووكالاتها في تحقيق السلام والاستقرار في العالم. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، عندما افتتحت مؤتمر قمة رؤساء دول وحكومات الكومنولث في ترينيداد وتوباغو، قلت للوفود إن الفرصة سانحة أمام الكومنولث لتولي دور القيادة. واليوم، أبلغ الأمم المتحدة نفس الرسالة.

وطوال أكثر من ستة عقود، ساعدت الأمم المتحدة في تشكيل الاستجابة الدولية للأخطار العالمية. والتحدي الآن هو مواصلة إظهار هذه القيادة الواضحة والجماعية بدون إغفال العمل المستمر للمنظمة لضمان أمن وازدهار وكرامة إخواننا بني البشر.

وحين تنظر الشعوب إلى الوراء بعد ٥٣ عاما من الآن، سيرون بدون شك أن الكثير من ممارساتنا أصبحت بالية. لكن يحدوني الأمل، عندما تحكم أجيال المستقبل علينا، في أن يصمد إخلاصنا واستعدادنا لأخذ زمام المبادرة وعزمنا على عمل ما هو صحيح أمام اختبار الزمن.

لقد شهدت في حياتي الأمم المتحدة وقد تحوّلت من تطلع سامٍ إلى قوة حقيقية من أجل الصالح العام. وكان ذلك التحوُّل في حد ذاته إنجازا كبيرا. لكننا لم نجتمع هنا لنتذكر الماضي. إذ يجب علينا أن نعمل معا، في عالم الغد، بجد كعهدنا دائما، إذا أردنا أن نكون حقا أمما متحدة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): باسم الجمعية العامة، أود أن أعرب عن عميق تقديرنا لصاحبة الجلالة الملكة إليزابيث الثانية على خطابها المهم والملهم.

رفعت الجلسة الساعة ١٥/٣٠.